طبعة ثانية للتاريخ..

الاب يوسف سعيد

منشورات الشباب - بيروت

ص.ب. ٢٨١

جونيه / لبنان

ايمـارات

١ ـ

انعكافات نهرية داخل ازمنة مهرولة

فوق جسر الذهول .

صبير يفتح دربا

في صـدر الفضـاء

ليحلب اثداء متدلية .

جلد معبأ باسـفنجة

بحريـــة

٢ ـ

حواجب من رمل

تتسلق سلم غبطتي

وانصهارات اللاجديد في الخطة

القادمــة .

كل ما هنالك

ضفاف من جيل مرمد

يلولب بأصابعه الحجرية

محارة خضراء .

لا محالة ، آتية تلك المسافة

الانثويــة

آه

اجرؤ ان اقول

الفرح يزهر في جدران

قصائــدي .

٣ —

تسافر السنة في مركبات
محمولة .
على طوفان
حفلـــة
المطر .
هل تلك الدهشة تدخل أوزان الاذن الواحدة ؟

رثـــاء معاصر
للنمـــاذج
القديمـــة
تصفق لخرير الماء يصدح « ذاتيا »
داخل ايقونيـــة
المعابـــد .

٤ —

ثمة ايماءات حارة
تصنع قفـــاز
البهجـــة
لكلمة خضراء ساقطة في حذر تام
تعانق وجه تفاحة الافق
وتحتسي الحياة من
وجنـــة الشمـــس

٥ —

للوجودية فنادق
اقليم لاجنــة
خــاص جديدة .
يبني ، وسبعة
اصوات
ســاقطــة
من لثــة دهريــة

٦ —

منوعات جد ثمينة .
متروكة في شرفة الذهن
حيث مياه مالحة
تبحث عن
وطن المسيح
القــادم
فوق صقيع العبارة .

٧ —

١ مخيلة طوباوية مشردة
٢ للرفض ايضا آبار جوفية تصب مياها معدنيــة على
جوانب خريطة الصيف .
٣ اما آن للشبع ان يتمم صهيل لذاته
لكن ، لم يبق في جعبة الامســية
الا اصوات مجرة
ليليــة .

- ٨

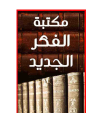
آباد : تمـد اعضاء أزليتها
تعتصر اهدابها
يـا اللـه
كم خشخش الزمهرير في جعبتي
ورقص دعاء عبيد البصرة في ساحات
مخيلتي .
اتوقف
احس باصوات الرعشة
سعود متلو .
ضمائر تتارجح على حبال المحبة
وتفتح اكثر من شراع فوق راس تنين الخليج

- ٩

لتسـقط اسوار الذاكرة الافعوان

- ١٠

تنهـار
حجارة من هيكل
فتوقف الصلاة مياه النهر .
ماذا في البعد ؟
ارحام في مجيئها للميلاد
حيث الزعيق والصفير
يغزوان
اعضاء اغنية عذراء .



١١ —

هل سقط كبد الروح . ضجة ضخمة جدا وراء الباب .
واقفة قرب صخرة . وهذا يعني ان الله
متكيء في حفلة عشاء خاص . آه ليت السلسلة
تحرر جسد العبيد . في امسية مفمورة برائحة
لحم القصائد .

١٢ —

ليرتفع من هناك السر الذي يفهم جيدا
ماذا اخبيء تحت لحاف ذاكرتي .
دهر يشيخ . اعضاء تقتلع جذوة البحيرة المرآة .
وبجعة ذات سنام تحوم في سواحل سحابة
تعبيء الليل في صدر
يفتح قلبه للزمن المشلول .
سلالم
ضوئية تتهاوى .
برج يفتح في خاصرتيه اسواقا
للكواكب الخشنة .
نتوآت في حلقة
الصرة .

١٣ —

ا. العراق في بؤبؤي اقحوانه .

ب. يدي ترسم توهجات عنيفة
احسها في تاريخ مبصوم على
جسدي .

١٤ –

شرايين تنفض صوت
مسيحها
على ارصفة الخريطة .
ازرع بذور زنابق شعري واردد :
اليس لهذا الرجل تلك اللفظة
الثلجيـة ؟

١٥ –

يصهر الليل كلمات الشعوذة .
بجعة واحدة في تحولات فجائية
كفى ان يصمت النهار في حلقها
راحلة ، كراهبة مرتدية صمت غرانيت دهرية

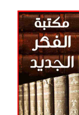
نسيت هزة الموت ، فليضحك العالم الامير
حفيف الغابة يحبك جدائلي باصابعه
السوداء .
والنسمـة
البعيـدة
تاكل خبز
اللحظة الفريدة

يا رمشا
يحرك قطارات
العالم في بواطني
ويسافر رابطا
قرن الشمس
باعضائه الناتئة .

المسافة

١ ـ

في هذه المسافة فقط
دوائر لها حفائر
عميقــة
لكنها معباة بطين احمر واحذية
الجنود القتلى .
الايام تصب عليها النهارات اضوية سخية
يمطرها النور من فوق
كانه صوت منفلت من ناقوس ازمنة حزينة .
توقفت ، قرب زهرة البنفسج
وقلت :
اليس اللون في عنق « العودة » ابيض كاجنحة
النوارس ؟
المرتاحة احلامها على الليل



آه ، يدي تتسلق ازمنة البحار القديمة
ساكبة دمها في اسفنجة مستطيلة
مصنوعة . من تخثر المياه المعدنية .

تمطرني ، هذه الاجواء اسئلة حارة
تبعدني ، عن المسافة التي تشدني
بموانيء السفر
بعيدا بعيدا ، حيث اخشاب واقفة يصلب
فوقها اصوات الرجال
وعوا ، اوصاف مجازر التاريخ .
ادركوا ، كيف تنبت في فم القنافذ اسنانها
الصغيرة
ثمة حوموا في ظل تيارات شابة يبحثون
عن فراديس يحتمي تحت جذعها المورق
انسان الغد

مساءات تتكدس امام بوابة العدم
تجوب عقارب الاوقات المصلوبة
ترشف من دمها الابيض قوتا تعبيء في اوداجها
طاقات لفصول آتية فوق اجنحة النسور
ترى مطرا في لجة خضراء باللة الحزينة
يعقف راسه الافق المحدودب فوق
خلجان الابدية .



ترى اليست اللقمة تنتظر وجه الله ؟
لتمخر القوة في افلاك جديدة .
تعبر في ميازيب تشق خاصرة الكواكب المعزولة
حيث نماذج الدهور تنتشل اسابيعها من مخالب
الغمر

ارض تفتح خارطة الرياح تلملم ينابيع المياه
تجمد يدها فوق شطآن كورتها الفصول
واغدقت من سحر ترتيلها أسراب
الطيـور
لكن ، حيوان البرية يحمل شهوة الصخور
وانسان وحيد
يحمل قيثارة الله وينشد .

مساء ما يفهرس خرزات عموده الفقري ، ينزف من
فوق من عنق مكهرب باحساسات اللغة المطعمة
بفيتامينات من خلاصات تربة الارض
نسغ واحد يشرق فيه الله
كقوة الحجة في عقل يشيخ بالحكمة
يولد مع اللحم جلد يخفي اعصاب
طفولة ملوثة باحلام
الدمـاء

ممسوخة بلهجة الزعيق الحاد وصوت غير منظم
ينثر احشاء امومة عالمية تحت فضاء
مسربل جسمه بضياء كواكب غريبة

تعال معي
نفلق سر المفاتيح في ذواتنا الملكوت
نصمت تحت اريج يهر من صلاة البنفسج
نهر يفتح في خاصرتيه أوراق صيف العاصمة

يضمد وجنة ترابية مجروحة بجذر الطحلب المأساة
يبني في نومه المهزوم احلام مسيرة نحو ثكنات
عقل الماورائية .
قد يسأل الغد عن اقاليمه الجسدية فلا يرى
الا خطوات حديدية محفورة فوق حجارة هيكل
ما .

لليل غابات مغسولة بعطر الزوفا
تستريح تحت انظمة النسمات
القديسة أمدا
تشبه يدا ترسم اشارات على اضرحة
مبتلة بعصارات اللانهاية
كأنها اعصاب تبتكر الدم في جسد المروحة الدهرية
ماذا ؟ افي الراس الرابع رصانة محمودة الطلعة ؟
قد يكون ذلك ، ولكن ، في راس الابنوس
العاشق .

القيـــثارة

الى الشاعرة السويدية يلفا ايكنهورن

١ ـ

اسئلة من قيثارة مصروعة بسهام شاعرية منغمة
الوتر
شاعرة في السويد تعبيء خصلات شعرها في
برتقالة صفراء .
لتحمل ازمنة صمتها في اوراق مهموسة بحبر
القصائد
ارجعي كنقطة ماء تفتح في عيني ضوءأ
لاقرأ غضب الكلمات في توراة غارقة بين
اسنان طوفان الابجدية .
الهذا لصوص التعبير يحفرون أسماءهم في
انبوبة مغمورة بنغمة صناجة تخترع صلاة
لكنائس المخيلة العالمية الباكية فوق سجادة
ذعرها المغموس بخمرة الفداء الضحية .

- ٢

بعض غرف العقل تحكمها امسية
الليلة الثامنة .
معلقة نواميسها على جدران صمتي
ملتهمة من خبز الليالي
الحالكات
مفضضة من امتدادات فراسخ الزمن
المعبيء في اوداجه تلويحات الانهار
والبحار .
راجع حاملا بزة الشمس للنهارات
العميقة الطلمة .

حناجر محنّطة ببادرة الأوقات

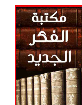
مجففة ، كرمال تعبر فوقها اسرار العدمية القديمة .
قدم اللفظة المشلوحة من فم الكلمة الام
وجه يلملم تقاسيمه الازلية
من زرقة بحرية
محبّرة ، مزمجرة في قفا العواصف المعدومة
فوق سارية الخلجان
اردد في مهجة الحياة ، واقول لايام تنهار فوق سلاهب
النــار
اهواء الروح ، انت ابعد من شهوة الجسـد
واقرب من تفاعل الماء فوق انسجة اللغة النامية
في حقول العقل .
غد يحمل أشيائي الصغيرة
وينضب حبر كان يخطط مدنا لموت الملوك
كان كصوت مدينة منفية في مركبات البارحة
آه ... ساكون بلدرة محنطة في حنجرة
الاوقات .

لا ...

ايها الليل ،

هل ترصع جدار جسدي بالاوقات ؟

لا ..



ميـــاه

ليس لليل نوارس ،
ليس لليل شمعة بيضاء .
الليل موت ،
الليل يلبس ذاته ،
الليل فقط ، يحمل خرير المياه وموسيقى الزوابع
لكن معذرة ، ايها الجياع فدودة الجوع تنخر في غاباتكم ،
بيتا لها . .

مظلة

[illegible] ابدية تضيء قرب لؤلؤة الخليج ،

[illegible] البراري آت ،

[illegible] مظلات النبوءة ؟



رمل القمر

الى الشاعر وديع سعادة

عيناك حبتان من رمل القمر ،
ولعلهما من قمح السنابل ، عيناك من فرط حبك ، تحولتا الى كهفين
لا يستوعبان هسيس خفاشة صغيرة ،
وعندما تنهدم اسوار مدينة القريض ، تلتهم ما بعثرته الرياح
من شجن .
تلقيها في قفيرة نحل ، وترحل ،
ثم يعود مثقلا بالهموم ، تبحث عن روضة ، تخبىء فيها قفيرة جديدة ،
وترحـــل ،
ثم تعود الى كل القفائر فلا تجد فيها عسلا ، ولا خبزا ،
ولا طعاما .
ولكنـــك ،
سترحل من جديد ،
بعد ان تترك للرفاق
قصيدة ، يحملونها
الى اطفالك ،
ويقراون في سطورها الاخيرة :
« القفار كلها فارغة ، فكلوا من طيبات الكلمة »
صبحا ، وظهرا ، ومساء .

فاتحة

من الممكن ، ان تبيع اثمن قلادة لؤلؤة في عنق التي تحبها ،

ولكنك لا تستطيع ان تبيع طفلك الخامس عشر ،

ولا يمكن ان تبيع قصائدك للناس

وقصائدي انا ، ابدا لا تباع



حديقة

لانني وحدي احبذ ماء يتفصد من مسامات جسدي

تمتد اصابعه عبر السهول ،

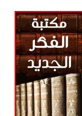
واطرافه تلوب ، تتكور ، تمتد ،

وفي الاخير ، جسدي يصنع حديقة



الطحالب

من الممكن ان تزرع لغما معبأ ببارود الكلمة ، ممكن هذا
وليس سخافة ، ان تغطي الضفاف بدماء الشهداء ،
وتجفف عبارة المحارب ، وتدخل مفازة ما ، بعد ان تكشط
من لحم اعصابك وجها لقصيدة شاعر ، ومن الممكن ان تقول للمسافر
ان ساقية الايام لا تعي شيئا عن الاطفال ولا تعرف كيف تتكون
الخضرة داخل شرايين الطحالب .



اهـــازيج

ليس لهذا الحبق الصيفي
منشارا ينث ضياء ،
من جناحي يراعة
لها عيون ذات ابراج ،
لها مدارك ، ومدارج في بؤبؤيها ، تعبىء خيوطا دقيقة لازمنة مخثرة
ولكنها آتية ، ومع هذا فهي بضة ،
وانت ايها الرجل الـــابع ، تغرف بنهم وبملعقة مستديرة
من مـــستنقعات الظن ،
تجول في قارة القوافي ، ترمد عيون ذبابها ،
وتقتحم كجندي عراقي قلاع الريح ،
وقد تابطت همجية الزنوج ،
اما قمح الخوف الذي طحنته رحاك ،
اعددنا منه خبزا للتقدمة ،
وقربانا للشفق الوليد ،
ثم تحركت مع الظل ،

لتبني لحما لضلوع الكلمات ،
لعري
جسد
السحنة ،
وتقف في قفص الذاكرة ، مع نبي آخر .
تمنح شرنقة هوائية اللون امام الحاكم المسور بمنديل العدالة ،
تصرخ ملء حنجرتك المرمدة بالخوف المعبأ بالمواويل ، للذي صنع اجنحة لغيمة تتيمة
تستقر على رابية الحرف ، صامتا كسارية الموانيء ، ثم تجس خاصرتيك ، فاذا ، بين اصابعك ، تطلع وردة اليقين ...
مع هذا لم تجد في كتب الاختزال بحوثا عن العائلة السعيدة ،
لهذا طردتك حراس الموانيء الى قفار تحلم بتفاحة الرغبة
ومنفضة السيجارة ، والكلمة المستلة من زبور التراتيل ،
هناك حبكت هذيان الفلاسفة وارتديت قميص الخجل

وخرجت من دهليز النبوءة ، متسلقا جبهتك ،
زارعا وجها آخر لامك .
ثم ترحل نحو مدن الينابيع ،
وتعود حاملا
المصانا لقصيدة الاهازيج ...

سلحفاة انيسة

وحدي في هذا العالم ، احبذ دماغا قادما من الريف ،

مسافرا على عجلات صنعت من عظام سلحفاة انيسة ،

تجوب هذا العالم

وعبأت بالامل والاحزان في كيسها ،

متحدية بعنف رغبة الجثث ، متخطئة فوق اسوار

« مصنوعة من قهقهة الذئاب » .

امـــرأة

المياه في الصباح تغسل اقدام الشمس ،

تجرف امراة شتوية تمشي في شارع ياخذك

الى بوابات استوكهولم ، تحمل شرايين غليظة تمدها كقنوات

الى اعصاب راسها الثلجي ، وفي المساء ، رايت قدميها من جليد ،

وعيناها مكونتان من مطر سميك ...



عائلة

لا شيء يحرضني على ابتلاع الاشياء ، داخل بوابات هذا

العالم المجنون

سوى هذه الغابة التي تحدت البحر ، لبعدها عنه ،

وارتطامها في بيت العائلة .



آبـاد

اباد تمسد اعصاب ازليتها ، تعتصر اهدابها
ا. اللـه ،
ام خشخش الزمهرير في جعبتي ، ورقص دعاء عبيد البصرة
في ساحات مخيلتي ،
او قف الآن ، احس باصوات الرعشة ،
...مود متلو ، ضمائر تتارجح على حبال المحبة ،
و امسح اكثر من شراع ، لتمر في برزخ البحيرات البعيدة ،
و د..لع راس تنين الخليج ...



اتقمص رائحة قديس ما

المياه بانت كأزمنة خضراء

كالواحـــة ،

كالليـــل ،

كاسفنجة ، تمتص بهرة النهارات كبرتقالة ، لا تأخذ من صفارها

نقاطا من تربة وطني ، ــ أليس كذلك يفعل السحرة القادمون

من حدود حديقة النار الى جنائن الشرق الدهرية

ــ اتقمص رائحة قديس ما .. بخور متألق في سماء ضبابية ،

احس بكهرباء الذات ، ما زالت تجوس في اعماقي .

لا جديد في تلك المسيرات التي تقوم بها الكواكب ، لا ، ولكني ارى

في عدسة ما ازمنة جديدة ، آه .. يا دفقة مائية قادمة من بحار الله ،

الى خاصرة الاقاليم البعيدة ، المنفية الى المحيط البعيد البعيد جدا

الآن احس ان تلك المواكب قد مرت ، وابقى انا وتبقى الكلمة ...

نصوص

، تمر على خنادق بلا نصوص ، ولا ارقام ، بلا سيوف ولا رجال

،لا ارغفة ، واحيانا ، تبحث عن نقودك ، في حقيبة ،

، لكنها لا تستوعب اكثر من ديوان شعر تمر ، بعد أن تشق الريح ،

، جسدك يرتدي قشعريرة بيضاء ، وعلى مسافة ما من

ـساماتك الضيقة يتساقط ندى ، مثل كآبة طارئة ، ولكم تمنيت

ان يتحول لعابك الى شهد ، وان تمضغ عسل الجبال ، . .

، لكنك تمر متجهما ، غاضبا . . هل انت تلتحف النوم ولا تدري ؟

وهل تتسربل بمخاخ الوعي ولا تدري ؟ وهل تجوب قفارك العقلية ،

كصوفي يبحث عن فقاعة رجراجة ، من ذهب الآلهة المختثر ،



ـ تدري ولكنك لا تدري وستدري ، ان الضرير سيفتح عنوة
قفاز الشمس ، ويصنع منها مشاعل لميلاد الفجر ، الذي يتحول
الى لوحة متعرجة بالدم ، وكلما سفك دم الخروف في ارض الفراعنة ،
كانت لنا ينابيع جديدة ، دم الضحية على العتبات والقائمتين ،
ـ لاسماعيل الفتى الغرير ، هدية مكتوبة كلماتها على ظلف
لحيوان الديناصور الذي ابتلع دمه الشرقي ،
وتوارى حاملا ظله
ورموزه السحرية ،
واختفى في نفق مطلسم ،
بالمسماريات العراقية ،

وبعد ان تعشى جسد الغمامة ،
توارى ثانية ،
داخل احشاء اللغة

الشَّداء

لا نافذة في السهوب الشرقية من النجوم ، ولا قمر ،
انما أثداء ،
بلا حليب ،
طالعة من صدر روابيها ..

في الرابعة صباحا ، تركت قنينة الاسرار ،
ومحبرة ،
وقلما ،
وتواريت في ضبابية السجف ،
على أمل ، أن تكون الولادة صهيلا طالعا من فم حصان ابلق ،
اه ـ حصان بواطني ، ضمائر مجزاة ضفاف مقتطعة
من جسد الشواطي ،

يضمني هذا الجدار المنمق ببصمات السنين ،
احس ان جذور حبي في حالة امتصاص ،
يرشفني كعلقة الدم ، .. يبعدني عن الحفائر القديمة ،
ويتركني ظلا خفيفا ، في احدى مساماته الصغيرة ،

غدا ، عندما يبحث الليل عن جدائله القديمة
يعانق صوتي مساءات عظيمة ، ويرتدي جسدي
صبائح مستقبل بعيد ،
حينئذ اكون
كساقية ، يرتعش الضوء
في خريرها ..

أليس هذا سفر الزمان

اليس للماء شهوة ؟

اليس في بوتقة الوقت

اكثر من نغمة زمنية ؟

انام في علب محشورة باوراق الروزنامات .

لانيـــة

افتح اكمام زهرة مروية باضواء المراة العانس

حتى الموقدة تفتح شبابيكها المنحلة بمادة الطقس الواحد ،



الصقيع ايضا يعلب جسده الابيض في انفاق فضية

وماذا ؟ فقد قيل ان قناني الحرف تحمل أعباء

الشمعة ، المصلوبة على خشبة الصلاة . .

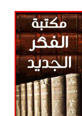
في ردهة مملوءة بالكتب الاسطورة ،

ينام صوت الليل ،

وتبقى خارج الابواب

ثورة العقل تتابط وجه التحفز

اليس هذا سفر الزمان ؟



احشاء الكلمة

١ ـ

زحف النشاف آت ، الى جسد ، نيونة طالعة تستطيع ان تدخل
احشاء الكلمة ، وللكلمات قيثارة لها جفاف ورطوبة ،
يدخلان الى أقاصي الداخل ، ومن هناك تعبر قنوات الجسد ،
وتفتح مكانا لاصابع الموت ، ثم تختفي خلف جدار الالغباء ...

٢ ـ

لم اعد امارس على مذابحي فعل الخشونة ، واحاسيسه
ليست من طقوسي ، اعتقد جازما ان الشريان الازرق فقط
يحمل نبض مشاعري ، ولكنني استطيع ،
حتى الآن حمل رفش الكلمة ...





ـ ٣

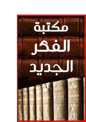
ابنتي ، مثل مطر قادم من مجاهل غير مرئية ،
كأنها تحمل رسالة من فينوس .
ابنتي ، قادمة من المستقبل البعيد ،
امراتي مختصر المسافات البعيدة .
في حلمي قررت ان اتحرر من ولادتي القديمة ،
سيحون نهر يغذي قريحتي بالشعر ،
بعطر أمواجه تتجدد خيالات قصائدي .

ـ ٤

في حلمي قررت ان اتحرر من ولادتي القديمة
ثانية ،
اقول لاحفاد مدينة الشعر ،
سيحون ، نهر آلهة العراق ، يغذي قريحتي بالشعر ،
بعطر امواجه تتجدد خيالات قصائدي ،
ترى لماذا لا تتحول الجداول الصغيرة عن مسيرتها القديمة ؟
انت يا الله .. الالف والياء ـ وانت أيتها الكلمة العذراء ،
ستكونين « الداخل ، والخارج » .
وقبل ان تغمرني بالمواهب

تستطيع ، ان تستريح تحت مظلة « ذ »
وفي العطاءات الاخيرة تولد « س »

ولكنك لن تبقى عاريا امام اسرار الشمس
بل سترتدي ثياب الكلمة ..



ه —

في الاختفاء التام وراء النجوم ،

رايت سنينا تضاف الى دهور قديمة جدا ، ..

سنين ، ويندمل جرحها ،

لمـــاذا

لا يطلع من تجاويف الغضب ابتـــامة ؟

ولماذا لا ياتي الهدوء التام

ولا يكون لكل معنى انخفاض ؟

وللمعاني الاخرى صعود ؟



المخيلة

المخيلة ، لم تعد تفهرس خيالاتي ، وحدائقي ، وشموعي ،

فقط ، قطارات تترك صفيرها على حافة الملاجيء البعيدة ،

كنت هناك مرغما ،

توقفت وبيدي شمعة بيضاء ، قرب شجرة الزعرور ،

واخيرا تركت مظلتي قرب الينابيع ، التي تملك اكثر من لغة ..

الريح فقط تعي جيدا ما يمارسه الحطابون في غابة سوداء ،



وحدي في ظهيرة الحب ، امارس شعائر

رقصي ؛

وفي الليالي التي يجول ضوء القمر في قريتنا

تتجـــد في حنجرتي ذبذبات أغنيتي

وصدى النبرات من مزامير قصائدي ،

وعندما انام ، تبدا يقظة المليارات ، من النغمات

لتـــوح بأنغامها الشـجية . غابات تجاور بيتي ، فاغدق

من جيوب مخيلتي تقاسيم الحان رياضية ، واحيانا اشاهد

عزيفا يطلع من ناعورة الدم .. وامســح دموع اللغة من عيني ..

وامد يدي الى امراة لا تعرف من وجهي مدى عشقها ،

ولا حبها ولا تغنجها ترتدي فقط قهقهة الجداول ...

وتــــتنشـق رائحة البيلـــان .



برقيات شعرية

الى صلاح فائق ،

« ماذا في الوطن الحبيب »

« يوسف »

الى الاب يوسف سعيد

« في مدينتك الموصل يقام مهرجان لابي تمام ،

تحدثوا مرارا عن الزبد المجفف »

ولمدة اسبوع عانقت صوت الكلمة

« صلاح »

الى صلاح

ان حبة الرمل ترتاح جدا للحديث عنها فكيف بالزبد ؟

مباركة هي الثورة التي تفصد لون قصائدنا

بلغ ابي تمام تحياتي .

« **يوسف** »

الى يوسف

ماذا تكتب الآن في السويد ؟

« **صلاح** »

الى صلاح

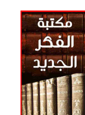
ارتق الجانب الايمن من اضبارة الشعر ، وانت ؟

« **يوسف** »

الى يوسف

ان مرض الدفتريا ، يغزو سطور قصائدي ،

« **صلاح** »



الى صلاح

اطمئن فالريح لا تكذب ، ارحم بؤبؤيك قليلا ،

ـ « ملاحظة » قل للشاعر حميد سعيد ، ان ينقر بمهمازه

فوق طبلة الوقت ، وسيجد فوق متن الغيوم

قصائد لشاعر اهمله الرفاق ، رتق بها قميصك . . .

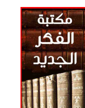
« يوسف »

الى يوسف . . .

حميد سعيد مسافر الآن عن عاصمة الكلمة

والشاعر الذي اهمله الرفاق ، الآن يحتسي رحيق ازهاره .

« صلاح »



أصابع

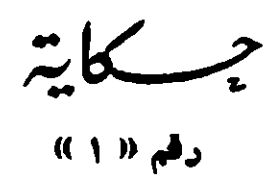
اصابع طبشورية ، مطعمة بالفيزبائيات ، تحمل أرقاما عراقية

مستلة من جسد الاشوريات .. ليس لهذه الازمنة كثافة سكانية ،

ومواكب الجسد تدخل الآن ليل القصيدة الفعل ،

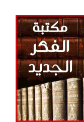
وتقول لمركبات الشمس .. لتدل اللغة اشرعتها ،

ولترحل صوب الحقول السعيدة



رقم « ١ »

في وقت ملفوم بالهاجس الاكبر ، جاء الفعل « الى المصدر »
وسأله : هل ابريقك تغذى من رياح البارحة ؟
لا ... بل الوجه الذي يحمل سحنة الجبل ، مسد امعاء الطقس
وانتشل أصواته ورحل ، نحو ديار الاسماء
صمت « الفعل » .. وقال ، وتلك البذار التي زرعناها
في حقل قاموس العقل ، هل سرقتها يد آلهة البحر ؟ ..
فأجاب المصدر : اسأل الممنوع من الصرف ، لانه كان المسؤول
عن مجاري الابخرة الضبابية المذابة في حلق اللفظة ، ..
وغضب العقل وودع مدينة المصدر ، وكانت صمدانية الابدية محمولة
على اكتاف امرأة قادمة من بغداد ، وتنادي في برية البصرة ..
اوقفوا نغمة الانتقام من شبابة العبيد
والا تاكسد الليل فوق اعناق اللغة



مات جون ميرو

في هذا الصباح ، مات جون ميرو .. كموت العضلة
في فخذ الجبابرة ، وحده مات ميرو كما تموت الغابات في سيبيريا ،
وكما تموت الحياة في اصابع نملة خضراء
وفي اللوحة الاخيرة التي تركها حنط فيها حنينه ،
وفي دفتره القديم الملقى عند وسادته
كانت ريشته السوداء قد رسمت وجها للقحط ،
والجدب والاشواق الظامئة ، الى غديره الثر
ابدا .. كان ميرو ينث احلامه فوق اقمشة بسيطة ،
مثل سذاجة قلبه ...

هولنــده

١٤ ـ ٧ ـ ١٩٨٤

الزمن ، الانحرافات ، التسنن في المنحنى الاخير ، الميازيب الابدية ،
ذات حضارة خضراء ، وجه يفهرس في تعاريجه واقعية الاشياء ،
لا جديد في ماسوية الاشياء ، الحديثة ، .. سوى هذا الانبلاج
المتفاقم يوميا ، فوق شعفات جبل يشلح عن جسده البركاني ،
ضباب الدهور ، اقول لساقية اللغة ، لقاموس الكلمات الخضراء
العذراء ، الحدقة الجديدة بلا ابتسامة ، شي طاري يفتح
اوداج الخمرة تلوب اشياؤه الطويلة فوق جداول مياه قادمة
من هولنده ، ذاهبة نحو جزر متأرملة ، منذ حقب ولكنها بلا تاريخ ،
عابرة بين فتحات دهرية ، لا جديد في ذاكرة الانحراف الحضاري
سوى هذا التفضن المطعم بمادته الافعال السداسية ..

هل اكثر من ذلك ؟ ان نعرّج على شاطيء الكلمات وهي بلا مجذاف
ولا بوصلة لتقسيم الوقت ، على الجهات الاربع ،
والى جهة تلتقي فيها العواصف .. حيث الوهاد ثملة
من قطرات ربيع شرقي ، لقد كانت امي الصغيرة بين العذارى
تحلم بالولادة الجديدة اقول في سويعات الخمرة المعتقة ،
« ثملة كانت ريشة الكتابة » ، ابدا لم اجد قمر الموبقات يشع
على خد المياه العذبة ، كل شيء يتفاعل داخل الانصهارات
حاملة اسرار الملكوت ،

لا لم يكن وجهي من مادة الزنابق البيضاء ، فقط اعرف
بيدر الوقت ...
شيء من اشعة الثواني ، كانت بين يدي ،
من تفاعل ماء الزروع ؟ ومن عصارات قمح المعرفة ؟
اعرف ما تقرره الاحاسيس ، اتحسس الآن سنابل العقل العليا .
وتنمو اللحظة كضباب الروابي في اعماقي ،

اهده ازمنة طفل او انها قيود من وزيرة ، فقدت تعبيرها الناعم ،

اماح مذياع المدينة آه .. كل تفاعل السحب والرياح الرمادية اللون ،

والعواصف المجنونة تحمل غثيان الروابي .. احسها تمور

تحت تعرجات عقلي ، في يوم ما كنت لفظة مطرودة ،

تحررت من كل النصوص ، ولكنني اعترف بأنني كنت اطارد

اسراب العصافير لاسمع زقزقتها العذبة ، .. ذاتيا ،

لم اتفاعل مع تجار المدينة وكنت افتح كنوز الاسرار

المعباة بالاشراقات اللاهوتية ، المحجوبة عن اجوائي المرئية ..

الآن اسئلتي محتجزة ،

هناك عوسجة في نهاية آفاق الصحراء ، وبدون ان استانف

رايت رسلا يتاقلمون مع سحب السماء .

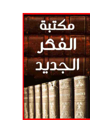
ليس للازمنة الدافئة لغة خاصة

تتحول في بواطني

اسفار

لها كلمات

مقدسة



ليست للابرشية الجديدة محطة خاصة ،
اعرف امرا حتميا واحدا .. واحدا فقط ، ان المجدلية التي مرت
قرب سريري ، كانت قد اضاعت لون تاجها ، واعتمرت قبعة ناصعة ،
تحمل ابجدية مقتطعة من جسد التوبة ...

ان اكتب ، هناك مذكراتي ، وان اتحدث فيها عن آخر موسوعة
للينابيع الصغيرة ، وكيف خلق الله هذا العالم ، الذي انا منه ..
ان احاور الناس عن اطفال هذا العالم ، لاسيما عن الطفل
الذي اضاعته افريقيا « والمستقبل » مستقبلي ،
انا الفارزة المعقوفة من الحم ، ..
آه ، انا سفينة مدحورة نحو اطلال ترشف مهجة الماء ،
مهنتي أن اتاجر باصابع اللغة الغريبة ، وان أحتسي شعاعا ساقطا
من وجه الشمس داخل قفاز منسوج من دموع مقتطعة
من ماء الحوار ..



لا تنسَ ترس الكلمة

اسمع خشخشة داخل ترس الكلمة ،

قد يكون فيه احساس للدم ايضا ،

وقد تحدث مراوغة بين طياته .

وقد يحدث انتقام ،

مـن

العقل ، داخل اعصاب اللسان ،

ظهرت اعجوبة لطفل يسافر يوميا الى القمر .

لا تنسى ترس الكلمة لان الازال

ابتدأ موكبها . .



هلهلة ضوئية

لهذا الافق المنبسط
هلهلة ضوئية ، انها خيوط عالقة على جدار من سراب ،
رجل يستغيث بأغنية ، كي تعطيه طاقة ــ
يعصب بها زنديه ، ورسغيه ،
مثل ظل ينبت على حقول القمح الازرق .
الصبائح في نيسان دائما عارية ،
هل تخجل الغمامة النبيلة ؟ هل يلقي القمر تاجه ، ويأخذ
لؤلؤة العرش
وينحدر الى الهوة ، كي يصلي بين السباع .

اغنية جديدة

عتمة طالعة من جدران الجب ، كانت كمحاجر تطلع منها
عيون ،
مآقي ،
اهداب ،
نـور ،
فعلا جبا يتنفس صمتا كثيفا ، فيه مجموعة من الحيوانات ،
وفيه سكون
رجل يداه ضارعتان بالابتهالات الفوسفورية ، مندلقة من شفتيه
رئتيه كانت تحرث كثافة سرية تحت اسوار لثة العقل
تسربل جسد اللفظة ، لها لهاث واستغاثة ،
لكنها نضرة ، ونبيلة جدا ـ الآن حاسة الصمت تنزف عطرا وشذى
الريح في الهوة السحيقة
تنسج لنـا
اغنية جديدة



اسمال بالية

الجسد يعرف جغرافية الفراغ ،
يعرف جيدا كيف يغمز للفوارز المنصوبة قرب الافق البعيد
لصاحب الشراع الذي اهمل الكتابة على دفة الدفتر
الذي يحتفظ به « عاشق الانوثة »
وحده الصوفي يستطيع ان يرتدي اسماله البالية
ويسير في اسواق مدينة كركوك
لو قلت له عد ، الى كهوفك الجبلية ، لتحداك بعنف وقال
لا ،
لابرهن لكم تخلفي عن حضارة اليوم ،
وبعد أن رمقني طويلا ، مسح من قسمات جبيني كآبتي
.. توارى ذلك الصوفي وكتب على عمود من المرمر
« أنا اصطاد حجل الجبال الشمالية ، ثم ارحل صوب
الصحراء العربية لاصطاد قبرة العقل » .

أوجاع الآلهة

لهذه الآلهة اوجاع ، تدخل مستشفى الصمت ، وتتناول حبتين

من رحيق مجفف ، من زهرة حندقوق الموصل

ثم تأتي آلهة الشفاء ، مغسولة ثيابهم بماء الزوفا

وبكا غد يمسح شهوة من جبين الملك الضرير ـ حاملا اشواقه

الى قفيرة حنانه

بالصمت وذبذبات

الشعر ، نعالج قروح آلهة الجسد .

دساكر مجهولة

القـادم

اليـنـا

من دساكر مجهولة ـ دعوه يرتق اقمشة دهرية ،

منسدلة على بوابات البلاط الذي تحدثوا عنه .

واختفى القادم ،

ولكنه ، بعد اعوام طويلة ، ـ كتب لي رقاعا من مكان ما

« عرسنا لم يكتمل ولكن في تلك الليلة بالذات ،

كانت اخلاق الايل نظيفة جدا » .



نحو مراكز المطر

واخيرا توجهت نحو مراكز المطر
غسلت بالدموع اشواقي ،
قلت لصاحب الرسالة . . الانتحار بالمراسلة ممكن ،
شاعر يفتح أوداجه الكتابية ، ويغطي بقصائده صدر الفيوم
ثم يتوقف ، نعس العاشق ، ونام
في الليل ، كان يحلم بالغمد الذي يتجر
عسل حلمه ،
هذياني العذب ما زال يواصل مسيرته الطويلة .
الحلاج قادم وبمعيته احمد الصافي النجفي
واخيرا دفنا القمر في
غمد السيف ، ورحلا

فواكه للذاكرة

من عقارب فلكية يخرج حلزون الحظ ..
كوكب مجهول يمطر رصاصا للساعة الخامسة ..
جماعة من الباعة تشتهي ان تأكل تفاحة الشتاء ..
وراء تلال الغمر حبست ضباب انباضي ،
جسدي يعانق شفاه الذاكرة .. لا جديد في رماد نار المجمرة .
احيانا تطلع من رواسب قهري افكار خاصة بالمعذبين ..
ومن أدمغة الحاسة السادسة تولد قهرمانات ،
وعشائر ذات نواميس خاصة
انما الصرخة الصادقة تفتح شبابيك العاصمة .
واخيرا ، يحتاج القمر الى سلة فيها فواكه
للذاكرة ..

أسماء

على تمثال مفتت بصمت قبلاتي
حبال مستقيمة من الممكن أن تكون هدفي ،
قبلات مسعورة ، ماضية ، لها نبرات شبه همجية ، فعلا
كانت لاسعة كالجمر .. كالحب المهشم على سندان نبرتي ،
ومطرقة حنجرتي
من الفراغات
من الوداع الاخير ،
ولدت ضفدعة السواقي وفي رجلها اليمنى قرط من ذهب ،
انها تزهر يوميا مع الشمس ، وتثمر مع آهات العواصف
كلمات تزهر يوميا في حفلة فرعونية .. مواكب للكلمات
تقدسها مدينة الملك
تعالوا سريعا
ان اصابع النبرات تعزف ..
كان قلبا . وكانت
لنا أجساد ، وسحنات ... وكانت لنا اسماء



دمعة من بكائي النظيف

دحرجت ضلعا من صدري ،

لعله يستفيق .

هناك اشجان للحامل صورة وجهي

كنت اعمم راسي بخوذة عليها تقاسيم لوجه الثور

الناظر الي ، والى حرائق نفسي ، لكنني كنت احمل دمعة

من بكائي النظيف .

وكنت صادقا مع ابطال حزني

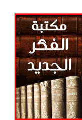
وكنت احمل مجمرة سماوية اللون وابحث عن عذارى ينتظرن

مجيء العريس . .



ارحل في نبضكم

ثوب
لامراة قروية فيه رائحة خفيفة من عوسجة الصحارى ،
قادمة لتحدثنا عن نوافذ في دهاليز الذاكرة ..
اني سريعا ارتشي بدم رصاصي اللون ، وعندما
ابحر في بحيرات حلمي ، اترك وسادة لهامتي
هذا المجذاف الفضي: رايته يمور في دمي .
اني اقسم اوقاتي على مدار أصابعي العشرة
وفصولي الى خلجان عديدة .
اني ارحل في نبضكم ، كي استشف رائحة المحبة
من موائدكم ...



زنابق الفرح

اشارة اولى ، من صاعقة بابلية
قد تأتي ثانية من موكب الكلمات ،
احتسي لون الزهرة .. واعمر راسي بشذى يستقطر
من ندى الناردين .. كمياه المساء تاتي مع قناديل البحر ،
من وريد البحيرات ، تخلق ثانية ، عصافير اللون .
ويأتي هزيع الليل كاجنحة بلورية
يزيح ، عن اهدابك قشعريرة النوم
دكنة ، تمنطق خواصرها بسلم من سلاهب نارية زرقاء ،
ليفض عليك من اردانه مواهب ، فيحررك من كابوس اجنة تتمطى
على جبينك كعقارب تتضخم ـ وبعد معاناة الهزيع الثالث
من الليل تعبر جسر البلسم ،
وفي راحتي يديك تطلع زنابق
الفرح .

كاهن البحار

هذه بجعة كاهن ، فلا تلعن موجة البحر .. لئلا تغضب شواطيء

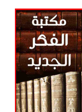
الكلمة ، وتنتحر البجعة ، ويستشهد الكاهن .. على سارية عارية ،

عند ذلك من الممكن ان تمسح بمنديل ارجواني

قناديل الهياكل

تعال لان زيت بيت لحم يفتح شرنقة الصباح ..





الجسد

ازمنة محنطة ، في اضرحة الليل .
تفرش خوان العاطفة على مسرح الذاكرة ، تسيج ذاتك بمسمار
تستقطر منها دماء ، تصنع دربا ، تشيد قبة صخرية
لجلجلة جديدة ،
تصنع مذراة لبيدر آخر .
قربها ، تستنشق اريج اقحوانه ، وربما تسمع صفيرا مكثفا
لريح غريبة ، تصنعه ناعورة الضلوع ..
وعندما تفتح ستارة ، من خشبة التأرجح ،
تتدلى من سقف قبتك ، ميازيب ماء ،
ربما ميازيب حزن لغزال مطارد ..
حتى هذا الشبق الليلي يبدو مكفهر الحوافي ،
لا تلتقطه مرايا النفس ..

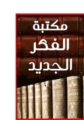
اتريدني ان احطم شباك ادعيتي الهزيلة ؟
واركض في سهوب نينوى ، وفي قفارها المدججة
بسلاح الذبيحة الدم ،
اشيل محبتي الملكة ، وارحل نحو ارجوحة الخليقة ..
اركض ، في صحارى جسد الخوف ، باحثا عن نقاط لمطر مفاجيء ،
يرمد برتابته الموزونة طياتا في قميصي الازرق ..
اربيل ذاتها تعقد على بنصرها الخشن تعويذة لمليك مطارد ،
نحو برزخ الجبال ، يشهق صلاته من داخل تجاويف ريح شرقية ،
لهذه العصافير ، حاملة اختام ذعرها ،
اهدهد ترنيمة لاماليد الروابي ، لغصون السرو ، لاطفال
مدوا سرادق ضحكهم تحت جدائل الشمس
لهذه الغرانيت تسنن ملتوي ، وتشققات ، ربما متاتي من ضجر
الضفاف ،



ولهذه الفضاريف الطبشورية الطالعة من ضلوع الصخور ،
انزلاق دهري ، لا يحمل اي شهوة لانوثة الارض ،
اقول ، لضوء كسيح يفقد طاقته .
عندما يراقبنا قمر ، من مرافئه البعيدة . . مع هذا من صناجة
ضوئية ، اقطف رمانة برية
لا تملك حتى زوال الاصيل ، القاني مرقطا على عقارب ساعة الحلم ،
تأخذ من ظلف الكباش قطعة رمادية
تعبأت مساماتها بشمس النهارات الحزينة ،
واذا
عن وعول سلفوا ـ منذ سنين ـ رأيت
ظلفا يمتص شهيق الصخور
يحتسي رعشة الطيور .

الحـــوار

الارض فقدت حفيدها
المطر
بريئا كان ثلج الظهيرة .
للزمن الذي يحاورني رائحة من طعام خاص .
الازهـــار
لهـــا اقاليـــم بعيـــدة
لمـــاذا ؟
ومنذ سنين ، وقلمي لا يرتوي من ميازيب الكلمة
الوطـــن
يصنع سقفه في غابات
حلمي .
اريـــد
ان تتنزه اشواقي
في حقولك ...

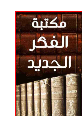


قهرمانة البحار

وحدك ترمد خنادق الغزاة . تراقب اسرارا على قفا النهايات .
وفي الطرف الآخر للذاكرة ، يسقط ثلج التوبة ، والنغمة ،
والتهجد .. في شبابة لانثى تعزف عليها وهي قادمة من براري
التعازي ، تضمد جرحها بلحن شجي . تعزف لازمنة بتولة .
اني ارتدي تشنجات وصولي . غابة تتشدق على زقزقة العصافير .
صمت يلتهم قرارات ايقاعي . قد يولد شعري مسخا مشلولا ،
معلقا على تعرجات لخيوط من رضاب العنكبوت .
احيانا اتسكع على شقشقات لرحى قديمة . لي اغنية للعاطفة فقط ،
تنام فوق سجادة الحاسة . وحدي أحاور طير الفداف .
قرش يرتدي اسماله المائية ، يزفت بالزبد دربه يصنع عويله الطالع
من جوع الشهية . البحر يعزف لازمنة على وتر الريح ...

بهذا الافق البحري المنطلق تنتصب فوق الموجة الجبل
قهرمانة البحار ، تحصي عدّاد الساعة ، ترمق فجر الحيتان .
لهذه القافلة قفاز واحد ، يغرف العطش عن الضفاف الكئيبة .
ازدهار للشبم النامي ، مرسوما على شفاه الخلجان .
لم تكن سباعياتي قد تحررت من لسعة عقرب الظهيرة .
في دمي روح لها مركبات ، ولها الوان ، وعندها شهوة ،
وعسجد يسور عنق اللفظة ، ينتشل فقاعة بحرية ،
ويصفق لمهرجان قوافل القوافي . . .
محفوفا بركض آت من انين الريح ـ من عضلات البنفسج
تنز أشياء لتكوّن لوني ، وتعقم ساعات وتعقم ساعات الظل
ـ وعندما يختفي غديره ـ يتعملق الظمأ في حنجرتي
ويجوب في مسافات رؤياي اكثر من ملاك ـ يحركون باصابع
من سحب بيضاء جسد القشعريرة ـ

لهذا الغريب كلمات مرسومة ومطلسمة على حقويه :
قادما من مهجة جوع الصحراء ، الى جوعه الصارخ في براري الكلمة:
ليس في عنق القادم قلادة للعشيرة :ارجوزة فقط يتلوها
على كعب الاسرار : فينفجر نبع مختثر داخل رماد الاجيال :
ربما اقحوانة الظمأ تغازل اماسة الآلهة آه رعشة خفيفة ،
تخترق عاصفة النوارس :
ترتيلة واحدة تتسكع على سندان للصواري البحرية :
انين مصادر .
بحر يجتر ثغاء ثعالبه الصغيرة ، ليس لقفيرة حدس الاطفال
احزان خاصة :
مرارا ارتديت قفطان الرعاة ، وكنت امخر
في عباب حلمي :



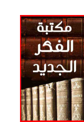
لم يكن هجينا في تعابيره ، بل كان كمسلة تحتمي بظلها المحدودب
قنافذ الجنينة ، يدس كلماته على خريطة الوطن ،
لينزف رعشة اصحابه .. رديفا للمساءات المقمرة ،
منتظرا بهجة النغم في طبل يحتمي اغنية طالعة
من اقبية لرمضان الصوم ..

هودج الاختزال يحمل صناجة القصيدة الطويلة ،
في هذا التبحر ، داخل مكعبات النرجسية تبدو سخية اطرافها
تتحرك مذاود الاطفال يرضعون ، من حلمة الثدي ، حنانا ،
وللام حلم مضاعف يحمل على صهوات الانتظار ،
يرفع عن بوابات الجسد مهماز التوبيخ ..

قادم من صحراء دمشق ، يرتدي ثوب الرؤيا ،
يتكلم خارج سجف الغيمة الموقتة ، طين مخمر تؤخذ منه
ضلوعا جديدة ، وبين ضلع لآخر مسافات ذات قياس ، مرتب ،
فيه جمال بالرغم من ارتداء جلده السميك ..

الليل يرتدي روعته ، يمتطي صهوة صمته ، من حبكت سواده
يشرشر خيوطا دقيقة جدا ، ليبني اعشاشا للعناكب
قد لا ترى ولا تلمس ، محفوفة بموكب اثر موكب ، من سراب الآباد . .
هذا الليل وحده يفقه مدى انطلاقات السلالات القديمة لجذر الماء . .
وحده يحتضن قلب النار ، تمور ظل انامله في قفائر من الدخان ،
يرحل نحو العمق تاركا فراخه تستغيث فوق عوسجة سينائية ، . .
الآن يرتدي العقل ، فستانه الجديد ، يشهق مخاضه بتؤدة ،
واحيانا ينهش امعاء دكنته ، يأتي الرحم ، حامل الطفولة ،
يتوحم ، عند بوابة الفم ، يفور كالزبد المحذوف على خاصرة الساحل ،
ضفافه شبق ، وامعاؤه ترنيمات ، ذات صناجة خاصة ،
ادخل بوابة الليل واغرف من زيت البركة يمتشق النهار ضلعا ،
ليصنع للفرانيت ظلا ، ويرقط سحب السماء ، من مادة انفاسه ،
يترك بصماته على سحنة الشفق ، ويرحل . . ثم يتسامق ظله فوق ،
نخلة بغدادية ، تحتسيه اوراقها ، فتولد حلاوة في رطب
يرزج الليل بكميائياته العجيبة ، وفي ذرات الدكنة
تتكون خلقية جديدة ، وتتبلور الالوان ، . .

احس ان شيئا يختفي ، يتوارى ، ترى هل كان عاريا ؟
ام كان يرتدي طيلسانه الملون ؟ . . مبهمة هذه المهاميز في راسي ،



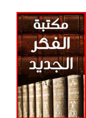
المخيلة تسرق دكنة الليل لتعد غذاءها من سحورها البكر ،
رضاب الصحراء يمتشق محله ، ينغرز في خاصرة الغيمة اليتيمة ،
سلالات من جسد الرطوبة ، تهرهر نهد الدالية ، تفرغر طعمها ،
تحتسي من شلالات الصمت اشباحا ،وعندما تتقرفص على ساعديها ،
تنحصر خيوط الليل في افق الاوقيانوس البعيد ،
جسور اللغة هناك لا تتكسر ، ولا تلتوي ، تهدهد وترفرف
فوق صغارها ، وتنثال كقبرة تودع امسياتها ، يوميا ،
كنت اطاردها بنظراتي ، وكثيرا ما كنت اركض وراء اسرابها ،
لكنني كنت افقد زقزقتها ، اما هي فتنساب الى مهجة الليل ،
واما انا فأرتدي وشاحه ، مذعورا ، من هيبة قمره وروعة كواكبه . .
واخيرا من فرط ذعري ، أتسربل بقماشة شفقه الوردي ،
وعندما اعتلي منابر الرومانسية ، اجد في وعي اللغة نصوصا ،
انثوية ، وعندما انحدر من مدارج منابره ، ارى امراة في شكل غيمة
من عبير ، سلاحف ايضا لهذا النبض القرارات ، للدوائر المائية ،
لانغلاق البحر ، وعتمة الدهاليز ، رايت لهذه العبارة سهوب ،
وهاد ، برزخ ، خليج امتداد ، تقعّر ، اطلس ،
وعند الضفاف ارى طيور السنونو ،

يدخل مبهوتا الى جمهورية الالق الباهر ،
في اقاليمه البعيدة ، المساءات هناك تتناسل ، وتنجب زحافات
تحتسي من شعاع الحركة ، .. هل لي ، ان اقول لتماضر ، ..
« لهذه الدماء ايضا رشاقة » رتابتها وركزها ، حتى حوافيها
ذات الامتداد الهجيني ، تتقرم ، ثم تتأقزم ، وتتعملق بعدئذ لها
قهقهة خشنة ، ربما هي حاملة جرثومة ما ومع هذا فانني أرى رطوبة
في شبابة الراعي ، يحتسي اكسيرا من « بن يمنية »
حاملا حبالا اثيرية يحزم حطبه ، راسما هدبا على فيالق الذاكرة ،
لهذه اللوعة رموشا ، مكحلة بثمرة التفاح . . .
لهذه الخيول سنابك برمائية فوارسها ، تختزل شهقة الشمس ،
وتشتري فستانا من حوانيت القمر ،
وانت يا من تمارس على منابرك طقوس الشهقة الشهوة ،
ها انا ذاهب مخطوفا من عساكر الليل . . .

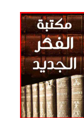
كارثة الروحانيات الاخيرة

في السابعة صباحا ، كتابة تلقائية من الريح ،
فوق رمل البحار .
الماء تحت دهشتي المصلوبة ، يتمزق ، يتبلور دم العنف ،
على ضفائر المساءات ، وفي عوسجة النار .
اصابعي مرسومة ببحر الهلع
شارع مرئي ، تضمد مراثيه تشنجاته الطارئة
العراق ـ في خرائط الاسفار ، رغبة اكيدة ،
في محاجر المعاقل خبأ عتمة صاخبة .
عن الليل الصاروخي المتأقلم تحت قبة لهواء متخشب
زحام الموت في فمه
كقنديل معبأ بزيت العبارة
الصحراء على يده
وفي قبسات جبينه ، بقايا لبحر مردوم ،
صدره نصوص اعجمية ، اردانه .
شراسة مقتطعة من جسد اليبس الوحشي
العراق ـ ميازيب مخثرة بمادة الظل العالمي
صراخه في برية العطش . تأوهات لمثقف
يوطد اركان الحرية .

بغداد من فرط حبها عبارة عن شعور طالع من جسد المحبة
ولهذه الشمس تعاريج على روابي لفظتي الكئيبة ،
يا صمد الليل في ازقة تاريخ ، يفهرس خطواته
من نشيج منهار من مقلة الكارثة
يهوذا في قافلة تجترها
رعشة الذوبان الكبير
ها انني ارى اطفالا جاؤا من غابة لها لحن درامي
جاؤا من مدن بعيدة
يرددون ... آه
انها ، كارثة الروحانيات الاخيرة .



المحتويات


مكتبة
الفكر
الجديد

للشاعـر :

ـ الموت واللغة ـ ديوان ١٩٦٨ ـ بيروت

ـ ويأتي صاحب الزمان ـ قصيدة ١٩٨٦ ـ اسوج

تحت الطبع :

ـ الشموع ذات الاشتعال المتأخر

مكتبة
الفكر
الجديد

